لو كنت رجلا

عجبا لكم أيها الرجال . خلقت لكم المرأة لتتفيأوا فى كنفها ظلال النعيم ، ولترتعوا فى سرور تحت أجنحتها الملكية الموشاة بالمحبة والعطف خلقت لكم ، لتجدوا فى ابتسامتها بلسما لجراح أبدانكم المنهوكة ، ولتروا فى صفوها ضماداً لكلوم آلامكم .

خلقت لتهيىء لكم ، جنة تأوون اليها وتمسح عرق جباهكم بقبلاتها الطاهرة وتزيل متاعبكم بكلماتها العذبة الرقيقة .

فالمرأة رمز الفضيلة والطهارة والرقة والوداعة والعطف والحب والحنان

المرأة قوة خفية تلمس أصابعها الناعمة الارواح الخشنة النائمة فتوقظها وتدفعها الى الامام .

المرأة هى تلك التى يقول عنها نابليون « تحرك المهد بيمينها وتهز العالم بيسارها »

المرأة هى الشعلة المتقدة التى ترسل نورها على ربوع العالم إن تعهدها الرجل بالعناية . فالرجل فى الحياة كالشمس المشرقة . والمرأة كالزهرة عند الصباح فاذا طلعت الشمس وسكبت أشعتها المحيية عليها ابتسمت وتفتحت أكمامها . وان مالت عنها ذوت وذبلت .

فلو كنت رجلا . لأريتكم كيف ينبغى للرجل أن يعامل المرأة .

لو كنت رجلا . لما تداخلت فيما لا يعنينى ولرسمت لي حداً لا أتجاوزه .

المنزل مملكة تديرها المرأة فلماذا أريد أن تكون لي فى أمور المنزل الكلمة الاولى والاخيرة ؛ لم لا أضع بين يديها ماتصلح به شأن مملكتها وتقوم به معوجها .

لو كنت رجلا لاجتهدت ان أكون رفيق الجانب ، لين العريكة ، طيب المعاشرة ، أعود الى جنبى الصغيرة بجبين مشرق ، وثغر باسم ، وسن ضاحكة . أحادث زوجى بكل مطارب لذيذ . أصارحها آرائى وأناقشها آراءها .

لو كنت رجلا . لأنفذت أولادى الى دور العلم يرتشفون من مناهله العذبة كأساً منعشة تعتقهم من كبول الجهل . فالعلم نور الحياة وحياة الانسان .

لو كنت رجلا . لتحاشيت ان أكون قاتلا ؛ أجل : فان ترك المرأة فى سجنها المنفرد بين جدران أربعة لهو القتل بعينه غير انه قتل بطئ .

يخرج الرجل للتلهى والتنزه فى الحدائق والخلوات . وزوجه بالمنزل منقبضة النفس . فلماذا لا يتأبط ذراعها ويدعها تشاركه فى سروره كما شاركته فى أحزانه . المرأة زهرة فى روضة الحياة تذبل وتذوى إن منعت الضوء والنور . فجريمة عظمى . جريمة ضد الله والوطن . أن يرى الداء ولا يستأصل .

لو كنت رجلا . لما رفعت عينى بسوء الى فتاة تسير فى الطريق ولما تعقبتها أسدد الى كرامتها سهاماً من هجر القول مما ينضح له جبين الحياء كرهاً واشمئزازاً . فتقفل راجعة والهم يفرى الأحشاء مع أن اشارة بسيطة للشرطى تجعله ضيفاً فى دار الحكومة .

لو كنت رجلا . لاجتهدت ان لا أظلم أحدا . لماذا أرغم ابنتى على الاقتران بمن تكره . لماذا أضغط على عواطفها وأميت في فؤادها بذر الحرية الشخصية . ألا إن الحب والبغض عاطفتان لا تملك قيادهما . واذا أحبت المرأة فانها لا تنسى . وخطأ فاضح أن يظن الرجل أن طول المعاشرة تنشىء في قلب المرأة حب رجل تبغضه . أو أن ارهاق الفتاة يقيم حباً جديداً على أنقاض الكره . خطأ ذلك فان النفور يزداد تأصلا.

لو كنت رجلا . لما جلست على مشرب قهوة . ضاحكا بين زمرة من اخوانى بينما زوجى التعسة في المنزل تندب وحدتها وتبكى الوحشة الضاربة أطنابها في أرجاء الدار . وتأسف لان جدها العاثر أوقعها في زوج مثلي . زوج جهل طريق السعادة التى تعب الرجال في البحث عنها فلم يجدوها . وهم ان يجدوها طالما كانوا في الطريق الخالف . هى تسير صوب اليمين وهم يركضون جهة اليسار . هم يبحثون عنها في الحانات بين رنين الكؤوس وابتسامات الساقطات ولا يدرون أنهم خلفوا السعادة وراءهم خلفوها بين جدران المنازل . بين انعطاف الأم ومحبة الزوجة . وابتسامة الطفل .

لو كنت رجلا . لجعلت من تشجيعى دافعاً للنساء على السير الى الامام . ولكان لهن من قطرات يراعى سهاما أسددها الى غاصبى حريتهن.

يراد السير الى الامام فلماذا يطلب من المرأة الركض الى الوراء .

يراد أن تهذب الحياة الاجتماعية وتشذب الاخلاق القومية . هزء ، سخرية ، تهكم !!!

أين النهضة ولم يدرك بعد مركز المرأة ولم يدرك أثرها في النهضات.

حقاً إن النهضة ستنهار إن أقيمت على غير أساس والمرأة هى الدعامة القوية .

يقول لامرتين : « تجد امرأة عند منشأ كل عظيم »

ليس للرجال أى أثر مطلقاً فى حياة الامم فما الرجل الا نفثة من نفثات المرأة .

لو كنت رجلا . لفعلت أشياء كثيرة .

لو كنت . ولو كنت

غير انى . . . . إمرأة

زينب محمد صادق

.....

المصور للجمال (وكان يريد أن يحمله صورة لم تجف) : « إحذر فالألوان لم تجف بعد »

الجمال « لا بأس فثلابسى قديمة »

الضابط للعسكرى : هل تعرف السباحة ؟

العسكرى : نعم

الضابط : أين تعلمتها ؟

العسكرى : فى الماء